تقديم لمحور الشعر الأندلسي :

**1 –** **ومضة تاريخية :**

شهد الأدب العربي تطورا واضحا في الشعر والنثر ارتبط بانتشار العرب في سقاع كثيرة من العالم في ضل الفتوحات الإسلامية، فكانت الأندلس التي فتحها العرب سنة 92 ه على يد موسى بن نصير و طارق بن زياد حاضنة هامة للغة والأدب العربي نظرا لامتداد حكم العرب فيها حوالي ثمانية قرون ( 92 \_ 897 ) توزعت على ستة عصور : ( عصر الولاة، عصر الدولة الأموية، عصر ملوك الطوائف، عصر المرابطين، عصر الموحدين، عصر غرناطة ) وانتهى حكم العرب في الأندلس يوم 2 يناير 1492م / 897 ه وقد تناقل المؤرخون أن أبا عبد الله الصغير قد خرج باكيا من مملكته فاشتهر عن ذلك المشهد بيت شعري لوالدته " عائشة الحرّ " تهجوه خسرانه لمملكته :

**ابك مثل النساء مُلْكا مُضاعا \*\*\* لم تحافظ عليه مثل الرجال .**

**2 –** **حضارة الأندلس :**

تقع الأندلس في فضاء جغرافي واصل بين المغرب و المشرق مميّز بطبيعته الخصبة ووفرة مياهه ومناخه المعتدل وتضاريسه التي هيمنت عليها السهول الشاسعة والزراعات المتنوعة، هذا الثراء والترف جعل المجتمع الأندلسي الذي اختص بالتنوع العرقي والديني اللغوي يقبل على العلوم بمختلف أصنافها وأنواعها فبرع في الطب والهندسة والفلك، كما اهتم بالفنون من رسم ونحت وأدب وعمارة. إلا أن الأندلس شهدت وضعا سياسيا متقلبا بتعدد الفترات السياسية التي ساهمت في سقوطها مدينة تلو الأخرى جراء الدسائس والمؤامرات.

**3 –** **اتجاهات وأغراض الشعر الأندلسي :**

اتجه الشعر في الأندلس إلى ثلاثة اتجاهات :

ـ الاتجاه المحافظ الذي يهتم بالموضوعات التقليدية ويتبع منهج القدماء في بناء القصيدة من حيث الأسلوب البدوي، حيث تحوي ألفاظه جزالة وعبارات لا تخلو من خشونة ووحشيّة، أما بحوره فطويلة وقوافيه غنائية، ويحتذي هذا الاتجاه نماذج المشرق.

ـ الاتجاه المحدث، وهو الاتجاه الذي حمل لواءه بالمشرق مسلم بن الوليد وأبو العتاهية وغيرهما، من دعاة التجديد، الذين ثاروا على الاتجاه المحافظ وطرقوا موضوعات جديدة بأسلوب متنوع، خالفوا فيه طريقة القدماء في بناء القصيدة، وعرفت الأندلس هذا الاتجاه على يد عباس بن ناصح، حيث نقله من المشرق، وتمثل الاتجاه المحدث في الأندلس باهتمامه بأغراض لم تكن قائمة بذاتها في القصيدة من قبل، فظهرت القصائد بأسلوب قصصي لا يخلو من روح الدعابة والسخرية، أما صوره فتتألّف من عناصر حضرية في لغة يسيرة الألفاظ وإيقاع يميل إلى البحور القصيرة والقوافي الرقيقة.

ـ الاتجاه المحافظ الجديد الذي ظهر في المشرق بسبب تطرف الاتجاه المحدث ومن ثم هو محاولة لإعادة الشعر العربي إلى طبيعته وموروثة دون جمود أو بداوة، وقد عمد هذا الاتجاه إلى الإفادة من رقي العقل العربي بما بَلَغَتْه الثقافة العربية الإسلامية من نهضة واسعة في مجتمع توفرت له أسباب الحضارة، وكان هذا الاتجاه محافظًا في منهج بناء القصيدة ولغتها وموسيقاها وقيمها وأخلاقها وروحها، ولكنه مجدد في المضمون وفي معاني الشعر وصوره وأسلوبه.

**۩** عالج شعراء الأندلس مختلف أغراض الشعر وإن تميزت بعض الأغراض باهتمام أكبر من غيرها، ويمثل الشعر أحد جوانب الحضارة العربية الأندلسية، فقد عبر عن قوالب تلك الحضارة وعن مضمونها وطبيعة الصراعات السياسية والتغيّرات الاجتماعية في الأندلس.

**النسيب (الغزل)** : تميّز بالرقة في العواطف التي عُبّْر عنها بأوصاف مستمدة من الطبيعة. وقد تميز الغزل الأندلسي بشدة التأثير دون تكلّف أو مبالغة، وبرع في ذلك ابن زيدون.

**المدح**  : كان موجها إلى الأمراء والخلفاء مرتكزا على الصفات (الشجاعة، الكرم، الوفاء..) والانتصارات (العز والمجد ...) ومن أهم شعراء هذا الغرض ابن حمديس وابن هانئ.

**الرثاء**  : لم يكن رائجا بمعناه المشرقي بل اتصل بالوطن وهي خاصية أندلسية، حيث وجه إلى المدن التي خسرها العرب في الأندلس، ومن شعراء الرثاء أبي بقاء الرندي لبني العبّاد.

**الزهد والتصوّف**  : برع فيهما أهل الأندلس وتفوقوا على شعراء المشرق من حيث الغزارة والمعاني والصور، وقد كتب فيهما ابن سبعين وابن عربي وابن حمديس .

**وصف الطبيعة**  : حضرت بشكل مكثف في الشعر وذلك لجمالها واعتبارها الملهم الأول لشعراء الأندلس، وقد أقيم لها غرض مخصوص للتغني بجمال قصورها وحدائقها أو وصفا لمجالس الطرب واللهو المبرمة فيها.

**4 –** **أبرز شعراء الأندلس :**

**\* ابن زيدون :**

أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون، ولد في قرطبة سنة 394 ه وتوفي سنة 463، منحدر من عائلة قرطبية عرفت بانتمائها إلى الفقهاء. تولى الوزارة واشتغل سفيرا غرارا على كونه كاتبا وشاعرا، حيث برع في الشعر وتحديدا الغزل الذي نظمه في " ولاّدة بنت المستكفي " التي نظم فيها نونيته الشهيرة :

**أضحى التائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا**

**\* ابن خفاجة :**

إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي، يكنى بأبي إسحاق، من أعلام الشعراء الأندلسيين في القرنين الخامس والسادس، ولد بمدينة شقر شرقي الأندلس سنة 450 ه وتوفي سنة 533 ه . عاش في الفترة التي بلغت فيها اللغة منتهى نضجها، كتب الشعر وركز فيه على وصف الطبيعة و جمالها المحسوس و المعنوي معتمدا صورا فريدة مختلفة الأساليب والمحسنات اللفظية.

**\* ابن الآبّار :**

**\* الخولاني :** شاعر من شعراء المعتضد بن عباد، أصيل اشبيلية توفي سنة 433 ه كان كثير الشعر في المدح والطبيعة والخمر. تطورت على يديه قصيدة المدح بمزجها بالطبيعة .

**\*\* القضاعي :** وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان القضاعي البلنسي، ولد في بلنسيه سنة 595 ه ، هو مؤرخ وشاعر عالم بالفقه والحديث والبلاغة والإنشاء. استقر في تونس اثر سقوط الأندلس بيد الإفرنج وبها قتل سنة 658 ه على يد المستنصر بعد مؤامرة حيكت له.

**5 – محاور الاهتمام :**

سيبنى هذا المحور في الدراسة على الإشكاليات التالية :

**\* خصائص الوصف والتصوير في الشعر الأندلسي .**

**\* أهم المعاني فيه والقضايا التي عبّر عنها.**

**\* حضور الطبيعة وعلاقة الشاعر بها وبالمرأة .**

**\* مظاهر التفرد و التجديد في الشعر الأندلسي من حيث الصور و الإيقاع والمعاني.**

**بالتوفيق و النجاح**